

الوثيقة

العدد السابع - السنة الرابعة - شوال ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٤ م

تحت إشراف
مركز الوثائق والبحوث
بمدرسة الحسرة



دراهم ساسانية

من جزيرة تاروت

اعداد على صالح المغنم

اخصائي الآثار بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

اكتشفت الشركة المنفذة لأعمال المجاري بمنطقة القطيف دراهم فضية ساسانية بمحض الصدفة في ١٥ رمضان ١٤٠١ هـ الموافق ١٦ يولية ١٩٨١ م بالجزء الشرقي من قصر العبد الوهاب بدارين في طرف التل الأثرى الذي يقوم عليه القصر .
وكانت تلك الدراهم بحرز فخارى (جرة فخارية لم يتبين حجمها لعدم وجود ما يوصل الى ذلك) ويوجد لدى قسم الآثار بعض الكسر الفخارية من نفس الطبقة التي وجدت المسكوكات بها .

وكان للاكتشاف العشوائى الأثر الكبير في ضياع معظم محتويات الكنز وتمكن قسم الآثار بالمنطقة الشرقية من تجميع بعض القطع من الحفرية نفسها ومن الشركة التي عثرت عليها ومن المواطنين الذين دفعهم الفضول الى جمع بعض منها وكانت الدراهم الفضية متأكسدة بفعل الرطوبة على هيئة كتل متلاصقة وأرسلت للإدارة العامة للآثار لمعالجتها واحتفظ قسم الآثار بالشرقية ببعض القطع وأجريت هذه الدراسة المتواضعة على ست عشرة قطعة سليمة .

ومن خلال الدراهم الساسانية حاولت القاء الضوء على جزء هام من المملكة العربية السعودية لإبراز الدور التجاري الذي لعبته جزيرة تاروت . . وحاولت التعريف بتاريخ جزيرة تاروت ومواقعها الأثرية الهامة وايضاح ما قد يلتبس على القارئ حول استقلالية بلاد البحرين خلال فترة السيادة الساسانية والدور الذي لعبته في مجال التجارة قبيل الاسلام .



الأهمية الجغرافية والعراقة التاريخية

جزيرة تاروت :

تاروت جزيرة في شرق المملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية فيما عرف قديما ببلاد البحرين (البحرين اسم جامع لبلاد واسعة على ساحل البحر الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس ممتد من البصرة شمالا الى عمان جنوبا ومن الدهناء غربا الى البحر شرقا) (الحموي معجم البلدان) .

وقد لعبت تاروت دورا هاما في التاريخ القديم للخليج وهي من المراكز التجارية التي ازدهرت خلال القرن الثالث ق. م وشهدت استيطاننا منذ القدم وخلال ازدهار حضارة بلاد الرافدين .

وقد حافظت تاروت على اهميتها التجارية خلال حقبة تاريخية طويلة فكانت من مراكز التسويق القديمة بالبلاد وعرفت عند الكتاب الكلاسيكيين باسم «تارو» وكانت مركزا لتجارة الهند وشرق ايران وعمان وبلاد الرافدين وجنوب جزيرة العرب .. ووفرة الماء بالجزيرة وطدت لعملية استيطان مستمر وظهور نشاط زراعي كما ان الموقع الاستراتيجي لها ساعد على قيام نشاط تجاري ومن خلال ما اثبتته الأبحاث الأثرية أمكن التعرف على الأنشطة البشرية التي مارسها سكان الجزيرة كصيد الأسماك والطيور وتجميع القواقع البحرية وصيد اللؤلؤ الذي اشتهرت به جزيرة تاروت وكان لتجارة اللؤلؤ أهمية بالغة منذ القدم لدى بلاد الرافدين منذ الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق. م وقد

بقيت هذه الحرفة لدى الكثير من سكان دارين وسنابس والربيعية والزور حتى وقت قريب ولا زال الطواشون «باعة اللؤلؤ» يتاجرون فيه حتى كسدت تجارته .
وحصيلة النشاط البحري والزراعي أوجدت تبادلا تجاريا هاما بين سكان الجزيرة نفسها وسكان واحة القطيف وأوجدت تمازجا في التبادل التجاري بين المشتغلين بأعمال البحر والأعمال الزراعية وهذا بدوره استقطب تجار البحر الذين اتخذوا من الجزيرة مركزا لهم لتوسط موقعها البحري ونشاطها الاقتصادي الداخلي والخارجي .
وبجزيرة تاروت عدة تلال أثرية باماكن متفرقة تكثر بها المحتويات الأثرية وعثر بها على قطع لأوان فخارية تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد كما ان هناك ملققات تعود لفترات مختلفة عثر عليها بالجزيرة وتتشابه مع ما عثر عليه ببلاد الرافدين .. والحضارات المجاورة في عمان وجزيرة البحرين وايران، وعثر على قطع لعملات مختلفة، ومنها ما عثر عليه بدارين من المسكوكات الساسانية، كما عثر على عملات لفترات العصر الاسلامي المختلفة وبالرفيعة «تل أثري رملي بين المزارع» عثر على تمثال من الحجر الجيري يرجع تاريخه لعام ٣٠٠٠ ق.م وأوان فخارية تعود لحضارة ام النار بأبوظبي في الألف الثالث ق.م .

ويتوسط الجزيرة تل أثري هام تعلوه القلعة البرتغالية ويحتوي هذا التل على طبقات أثرية مختلفة وقد ثبت علميا ان هذا التل يحتوي على طبقات استيطان ترجع للآلاف الثالث ق.م (د/ عبدالله مصرى ١٩٧٣ م) واثبتت البعثة الدانمركية ان تاروت موطن حضاري منذ الدور الفيوليثيك، وهناك مواقع أثرية على شكل تلال رملية بداخل المزارع كتل الربيعية. وتلال الزور كما ان الاستيطان المستمر جعل من هذه الجزيرة تلا اثريا بشكل عام .

لأشعة التراث الديني

بلدة دارين :

ودارين ميناء جزيرة تاروت ويحتل الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة وهي ايضا عبارة عن تل أثري يحتل منطقة الجنوب المشرفة على البحر ومن معالمه البارزة قصر العبد الوهاب الذي ينسب لتاجر اللؤلؤ محمد العبد الوهاب ويمثل فترة ازدهار تجارة اللؤلؤ وأرخت بوابة هذا القصر ١٢٠٣ هـ .

وقد عثر على مسكوكات فضية تمثل دراهم ساسانية ترجع لفترة قبيل الاسلام بالجزء الشرقي من القصر وذلك عندما تعرض هذا الجزء من التل الاثري المقام عليه القصر لأعمال حفريات المجاري في شهر رمضان عام ١٤٠١ هـ وهذا الكشف الاثري يبين لنا اهمية جزيرة تاروت ومينائها دارين الذي عرف منذ القدم، ففي معجم البلدان : دارين فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند والنسبة اليها داري .

ويورد الحموي أن المسلمين اقتحموا الى دارين البحر مع العلاء الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميناء فوقها ماء يغمر اخفاف الأبل (معجم البلدان المجلد / ٢ ص ٣٣٢) .

ودارين اليوم من الأماكن ذات الطابع التاريخي بالمنطقة الشرقية ومن المواقع الأثرية

المسجلة لدى ادارة الأثار والمتاحف وبها أنماط تاريخية كثيرة تلفت نظر الزائر لهذه البلدة الصغيرة فتشعره بعراقتها التاريخية وتشده لماضيها التليد، لتجارة اللؤلؤ وصيادي الأسماك وأعمال بناء السفن وإصلاح القوارب الشراعية والأعمال الزراعية وحركة البيع والشراء والسماصرة والأسواق التجارية .

فالزائر يسبح في لجة أفكاره التي تنقله بعيدا وتضفي الطبيعة البحرية جمالا خلايا على هذه البلدة وتعطيها العراقة هوية خاصة فتزيد من جمال الطبيعة وتعمق حب الانسان لتلك الأرض وترسم صورة انسان الجزيرة عبر التاريخ في صراعه مع الحياة ان هذا الجزء كأي جزء من أجزاء الجزيرة العربية صفحة من صفحات الماضي تقرا فيها تاريخ انسان الجزيرة .

الساسانيون وطموحهم السياسي والاقتصادي في بلاد البحرين

لقد شهدت منطقة الخليج العربي تقدما حضاريا منذ ظهور حضارة بلاد الرافدين وازدهارها خلال الألف الثالث ق.م ومن تلك الحضارات حضارة الدلمونيين في بلاد البحرين. واحتضنت بلاد ايران حضارات قديمة خلفت أدلة مادية سجلت الكثير من معطيات التقدم الانساني ومن تلك الأدلة المسكوكات التي تعتبر من الوثائق الهامة لعملية التاريخ .

وقد عرفت الدراهم الفضية في عدة حقب تاريخية فهناك المعروف منها وغير المعروف حتى الآن ومن الدراهم المعروفة في بلاد ايران ما ينسب للعصر البارثي وهي الدراهم الفضية التي استخدمت في عهد مترادس الأول ومترادس الثاني ٨٨ - ١٢٣ م وهناك الدراهم الفضية الساسانية منها ما يرجع عهده لزمان اردشير الأول ٢٢٤ - ٢٤١ م وعهد سابور الأول ٢٤١ - ٢٧٢ م، وكانت بلاد الجزيرة العربية مطمح النفوذ الساساني وخاصة منطقة الخليج، ويذكر ابن الاثير ان الساسانية هي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وان اردشير بن بابك هو مؤسس الدولة الساسانية ومن ملوكهم المشهورين الملك سابور ذي الاكتاف ٢١٠ - ٢٧٩ م الذي غزا العرب حيث قطع البحر الى الخط «بلاد القطيف» وسار الى هجر «بلاد الاحساء» وأباد بنى عبدالقيس وأخضع البلاد وعمد الى اليمامة وسمى ذي الاكتاف لأنه كان ينزع أكتاف رؤساء تلك البلدان ومن ملوك الفرس الذين امتد نفوذهم لخارج بلادهم كسرى انوشروان او كسرى الأول ٥٣١ - ٥٧٩ م ومما يذكر تاريخيا ان كسرى انوشروان او كسرى الأول ملك رجلا من لحم على عمان والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر بلاد الحجاز يقال له المنذر بن النعمان ويذكر ان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كان في آخر ملكه - «ابن الاثير» الكامل الجزء الأول ص ٢٢٠ .

وأورد جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام الجزء الثاني ان قيام حكومة الساسانيين كان عام ٢٢٦ م على اثر سقوط البارثيين وان اردشير الأول .. ٢٢٤ -

٢٤١ م أقام عدة موانئ بحرية ونهرية لحماية حدود دولته الجنوبية وانه بنى مدينة بالبحرين سماها (بتن اردشير) وانما سماها (بتن اردشير) لأنه بنى سورها على جثث اهلها لمفارقتهم طاعته وعصيانهم امره فجعل ساقا من السور لبنا وساقا جثتا . (جواد على ج ٢ - ٦٣٠ - ٦٣٣) .

ومن هنا يتضح ان شرق الجزيرة رفض التبعية السياسية وناضل في سبيل ذلك بمفارقتها طاعة ملوك الساسانيين ويتضح ايضا ان بلاد شرق الجزيرة كانت تستقطب القوى الكبرى لما لها من الأهمية الجغرافية والسياسية والحضارية فهي مهد حضارة الدلمونيين والجرهانيين وربما كانت ذات تأثير حضاري ايجابي على حضارة بلاد فارس . وقفت بعثة الآثار لمسح مواقع المنطقة الشرقية بمشاركة الكاتب عام ١٩٧٧ م على قنوات رى تمتد من قرية الجش مروراً بالجاروديه والخويلدية والقديح غربي تلك القرى وعمل لها مخطط مساحي لدى ادارة الآثار وهذه القنوات تتصل بينابيع طبيعية بعضها لا زال عامراً والبعض الآخر غطى بالرمال المتحركة وتصب هذه القنوات في برك دائرية الشكل بأقطار متفاوتة، وتظهر على هيئة ابراج وربما اضيفت اليها اضافات بنائية بعد تعرض المنطقة للرمال المتحركة .

وأورد جواد على وصفا لهذه القنوات في كتابه العرب قبل الاسلام الجزء الثاني ص (٦٤٨) ويرى انها تتماثل وقنوات الرى في دولة البحرين، والقنوات توضح نمط العمارة وما وصل اليه نظام الرى وطريقة تنظيم المياه في القنوات والمحافظة على منسوبها لرى الاراضي الزراعية بحيث تصل لأكبر رقعة زراعية ممكنة (تقرير المسح الأثرى لعام ١٩٧٧ ص ٣٠٢) ويرى كارنوال الذي زار المنطقة عام ١٩٤٠ انها تتشابه وقنوات الرى في ايران، وأرى ان تنظيم الرى بهذه المنطقة تفرضه طبيعتها الزراعية وحيث ان المنطقة ذات عراقة تاريخية فمن المحتمل انه نظام محلي ساد في بلاد البحرين واخذت عنه الحضارة الساسانية وهذا يفرضه طبيعة التقارب الجغرافي والصلات التجارية بين حضارات مختلفة بمنطقة الخليج، ووجود الثقل السياسي في بلاد فارس والنفوذ الاقتصادي ووجود الدراهم الفضية لدى الساسانيين وعدم تواجدها في بلاد العرب عوامل فرضت حتمية التعامل بالدراهم الفضية الساسانية .

الدراهم الساسانية :

تميزت بلاد فارس بسك الدراهم الفضية ولعبت تلك الدراهم دورا في مضمار النشاط البشري في شرق الجزيرة العربية واستخدم الناس النقود الساسانية كوحدة للحساب وواسطة المبادلة وأداة الاختزان للقوة الشرائية، والدراهم كلمة مشتقة من اصل الكلمة الفارسية «درم» والدراخمة كلمة يونانية مأخوذة من الفارسية «درم» ومنها اشتق اسم الدرهم في العربية - يوسف غنيمه النقود العباسية ص ١١٥ سنة ١٩٦٥ . وهناك اختلافات في الدراهم الفضية الساسانية ترجع لاختلاف فترات الحكم الساساني وقد لوحظت تغييرات على تلك الدراهم منذ اردشير الاول ٢٢٤ - ٢٤١ م ووصلت درجة السك الى درجة عالية من الاتقان في عهد سابور الاول .. ٢٤١ - ٢٧٢ م

فالتشكيلات التي على هيئة نقاط توضح تجاعيد متناسقة ودقيقة وضيقة على هيئة خطوط النسيج واضحة المعالم وعلاوة على ذلك نجد ان ذقن ولحية سابور مفصولين في شكل واضح وجلي (ترجمة من كتاب ايران القديمة (ص ١٧٨) .
وفي تقرير روبرت موريس نشر في ١٢ اكتوبر ١٩٦٦ وصف للدراهم الساسانية على النحو التالي :

وجه العملة :

تمثال الملك ملتفت جهة اليمين مع تفاصيل لباس الراس الذي يختلف في تفصيلاته من حاكم لآخر وعلى كل كتف عصابة بهذا الشكل (~~شكل~~) وفي الجهة اليمنى كتابة اسم الملك بالحروف البهلوية احيانا معنونة (S) وفي الجهة اليسرى الى اسفل دعاء تضرع في سطرين للملك أو أسرته .

خلف العملة :

المعبد الزرادشتي يعتلي ثلاث درجات في الوسط وعلى جانبيه كاهنان في الجهة اليمنى ختم العملة مكان السك بالبهلوى (عادة يكون رمزا) وبالجهة اليسرى وخارج تلك الدوائر مقسم الى اربعة اقسام بأهلة داخلها نجوم في الجهة اليمنى واليسرى والأعلى والأسفل (ترجمة من تقرير روبرت موريس ٢٢ أكتوبر ١٩٦٦ (ص ٥) وهذا الوصف التفصيلي يتوافق وما عثر عليه من عملات ببلدة دارين بجزيرة تاروت .

والدرهم الساساني في فجر الاسلام قطعة مستديرة من الفضة على أحد وجهيها نقش يمثل الجزء العلوى من صورة كسرى الفرس ويظهر وجهه في وضع جانبي وعلى رأسه التاج الساساني المجنح وعلى الوجه الثانى الدرهم حارسان مدججان بالسلاح واقفان بدونه فيمكن اعتبارهما كاهنين بينهما معبد النار الذى يسهران على خدمته أو حراسته وتشير الكتابات البهلوية المنقوشة على الدرهم الى اسم الملك كما تشتمل احيانا على عبارات دعائية له ولاسرته ، وفي الهامش الخارجي للدرهم توجد ثلاثة أو أربعة أهلة وفي داخل كل هلال اشارة الى الكوكب « الزهرة » عند تقابله مع الفجر وهو رمز الرخاء عند الشرقيين . (النقود العربية فهمي ص ٢٥) .

وكانت الدراهم أيضا ترد الى مكة في العصر الجاهلي، فدنانير هرقل كانت ترد على أهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية (البلاذرى - كرملى ص ١٠) وسادت الدراهم الفضية في الاقاليم الشرقية في الجزيرة وبلاد العراق نظرا لقربها من بلاد فارس ويورد عبدالرحمن فهمي تعليلا لذلك رأى دى بورد (M. de Bouard) الذى أرجع سبب التعامل بالدراهم الفضية في الاقاليم الشرقية من ممتلكات العرب في فجر الاسلام الى افتقار الفرس للذهب في القرن السابع الميلادي نتيجة الحروب التى شنها الأكاصرة على البيزنطيين ونتيجة فقدهم الاتاوات التى كانوا يأخذونها من تجارة الحرير التى تمر ببلادهم من بلاد الصين بعد اكتفاء البيزنطيين بحرير بلادهم ويرجع د / عبدالرحمن فهمي السبب الى المعاهدة التى عقدها البيزنطيون مع الدولة الساسانية بشأن النقود

والتي تقضى بأن يضرب الساسانيون نقوداً من الفضة فقط ولا يتخذوا نقوداً ذهبية سوى النقود البيزنطية الجارية في التعامل (فهمي النقود العربية ص ٢٢) ولهذا كانت نقود بلاد الفرس الدراهم الفضية ونقود البيزنطيين الدنانير الذهبية وشاع النوعان في بلاد الجزيرة والشام والعراق .

الدراهم الساسانية في فجر الاسلام :

استخدم العرب قبل الاسلام النقود الساسانية والرومانية والحميرية ولما جاء الاسلام لم يرد نص على تحريم التعامل بها بل اقرت خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر الصديق وعهد عمر رضى الله عنهما واستخدمت في عهد عمر دنانير الاباطرة البيزنطيين والدراهم الفضية في الاقاليم الشرقية وخاصة ايران والعراق، ونظراً للتحول السياسي الذي طرأ على الجزيرة العربية ببزوغ نور الاسلام على ربوع الجزيرة فقد زادت العمليات التجارية فجلب الى بلاد العرب كمية كبيرة من النقود المتداولة بينهم سواء النقود الذهبية التي تأتي من سوريا وهى دنانير الاباطرة البيزنطيين أو النقود الفضية دراهم الفرس الساسانيين .

وضربت الدراهم الاسلامية في عهد ابي بكر وعمر على الطراز الساسانى مع اضافة السمة الاسلامية عليها على انه استمر التعامل بالنقود الساسانية القديمة وأضاف عمر رضى الله عنه سنة ثمانى عشرة هجرية عبارة (الحمد لله) وفى بعضها (محمد رسول الله) والبعض الآخر (لا اله الا الله وحده) وفى عهد عثمان نقش عليها عبارة (الله اكبر) « فهمي النقود العربية » .

ومن هذا نستطيع القول أن المسلمين أوجدوا سكا اسلامياً على نمط السك السابق وهذه السياسة ذات جدوى اقتصادية كبيرة إذ من الصعب تغيير النقود المتعارف عليها لدى جميع البلدان في فترة وجيزة بالاضافة الى أن الثقل السياسي الذي يدعم العملة لم يتبلور بعد في العهد الاسلامى المبكر واكتفى المسلمون باضافة الطابع الاسلامى على ما قد تعارف عليه الناس ولكن في عهد الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان بعد بلوغ الدولة الاسلامية شأواً سياسياً وقوة عسكرية واتساع رقعة بلاد الاسلام سكّت الدراهم العربية فأصبح لبلاد الاسلام درهم عربى اسلامى .

وقسم المقرئى (رحمه الله) الدراهم في الاسلام الى نوعين :

الأول : وتعرف بالسود الوافية وهى ما تسمى بالبلغية نسبة الى اسم يهودي ضرب تلك الدراهم وهذا الاسم يطلق على الدراهم الفارسية وقدر وزن الدرهم بزنة المنقال الذهب .

والنوع الآخر الدراهم الحوراقية وهى منسوبة الى قرية بنواحي همدان تسمى (حورقان) كانت متداولة لدى العرب في الجاهلية والدراهم الفضية على نوعين من حيث القيمة سود وافية وطبرية عتق، ويرجع علماء النميات أن وزن الدرهم في الجاهلية مثل وزنه في الاسلام مرتين ويسمون المنقال من الفضة درهما وعلى هذا فوزن الدرهم مثقال

من الفضة (المقریزی - كرملي ص ٢٢ - ٢٥) وهي مختلفة الاحجام كبار وصغار فمنها ما زنته مثقال أى عشرون قيراطا ومنها ما يوزن عشرة قرايط وضربوا الدرهم في الاسلام اربعة عشر قيراطا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ووزن المثقال اثنين وعشرين قيراطا ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل .

وكانت الدراهم معروفة في مكة وأقر الرسول (صلى الله عليه وسلم) التعامل بها وأقرها بعده خلفاؤه الراشدون ومعوية (رضى الله عنه) وضرب مصعب بن الزبير في ايام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة واخيرا عندما ولى عبد الملك بن مروان سأل وفحص أمر الدراهم والدنانير فكتب الى الحجاج بن يوسف ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطا من قرايط الدنانير وضرب هو الدنانير الدمشقية . (البلاذرى الكرمي ص ٩) .

ويرى البلاذرى (رحمة الله) عن أبي الحسن المدائني ان الحجاج ضرب الدراهم سنة ٧٥ هـ ثم أمر بضربها في جميع النواحي سنة ٧٦ هـ وضرب مصعب الدراهم بأمر عبد الله بن الزبير سنة ٧٠ على ضرب الأكاسرة وعليها «بركة» وعليها «الله» .

وضرب الحجاج دراهم بغلية كتب عليها «بسم الله» الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة (الله أحد، الله الصمد» فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة ويقال ان الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة (البلاذرى - كرملي ص ١٠ - ١٤) .

ومن العرض السابق يتضح ان الإضافات على النقود بدأت في عهد عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة هجرية حيث ضرب الدرهم الاسلامي على النمط الساساني وأشار د/ عبد الرحمن فهمي الى ان المحاولات التي قام بها المسلمون لم تكن محاولات خلق وابتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد للنقود البيزنطية والساسانية وأرى ان المحاولات كانت لأضفاء الطابع الاسلامي على تلك المسكوكات التي كان المسلمون يرغبون في تغييرها لكن الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لم تسمح بذلك فاكتفوا بما هو اهم وهو اظهار السمة الاسلامية على النقود المستعملة .. لذا فالنقود نقود اسلامية بتأثيرات ساسانية وعندما قويت الدولة سكت النقود العربية الاسلامية واستمرت العملات وثائق التعامل بالاراضي الاسلامية .

كنز الدراهم الفضية الساسانية بدارين :

تحتوى التلال الأثرية على ذخائر نفيسة لها شأنها في التاريخ ومن تلك المسكوكات القديمة وما عثر عليه بالمنطقة الشرقية من المسكوكات ما يلقي الضوء على فترة تاريخية هامة للجزيرة العربية .



فقد عثر على مجموعة من المسكوكات الساسانية (وهي عبارة عن دراهم فضية) شمال مدينة الخبر جنوبى الراكه (١ كم وقدم السيد/ روبرت موريس تقريرا عنها نشره في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٦ .

كما اكتشف مجموعة من المسكوكات الساسانية أيضا في حرز فخارى بدارين عام ١٤٠١ هـ بطريق الصدفة اثناء أعمال الحفر للمجارى ولم يستثن حجم الحرز ويوجد لدى قسم الآثار بالشرقية بعض الكسر الفخارية من نفس الطبقة وتتماثل مع فخار الجرة



نموذج (١) - وجه العملة المجموعة الاولى هرمز ٥٧٩ - ٥٩٠

لم تجر عليها دراسة بعد .
ويمكن تقسيم المسكوكات التي عثر عليها الى ثلاثة انواع وذلك بدراسة (١٦) قطعة فضية .

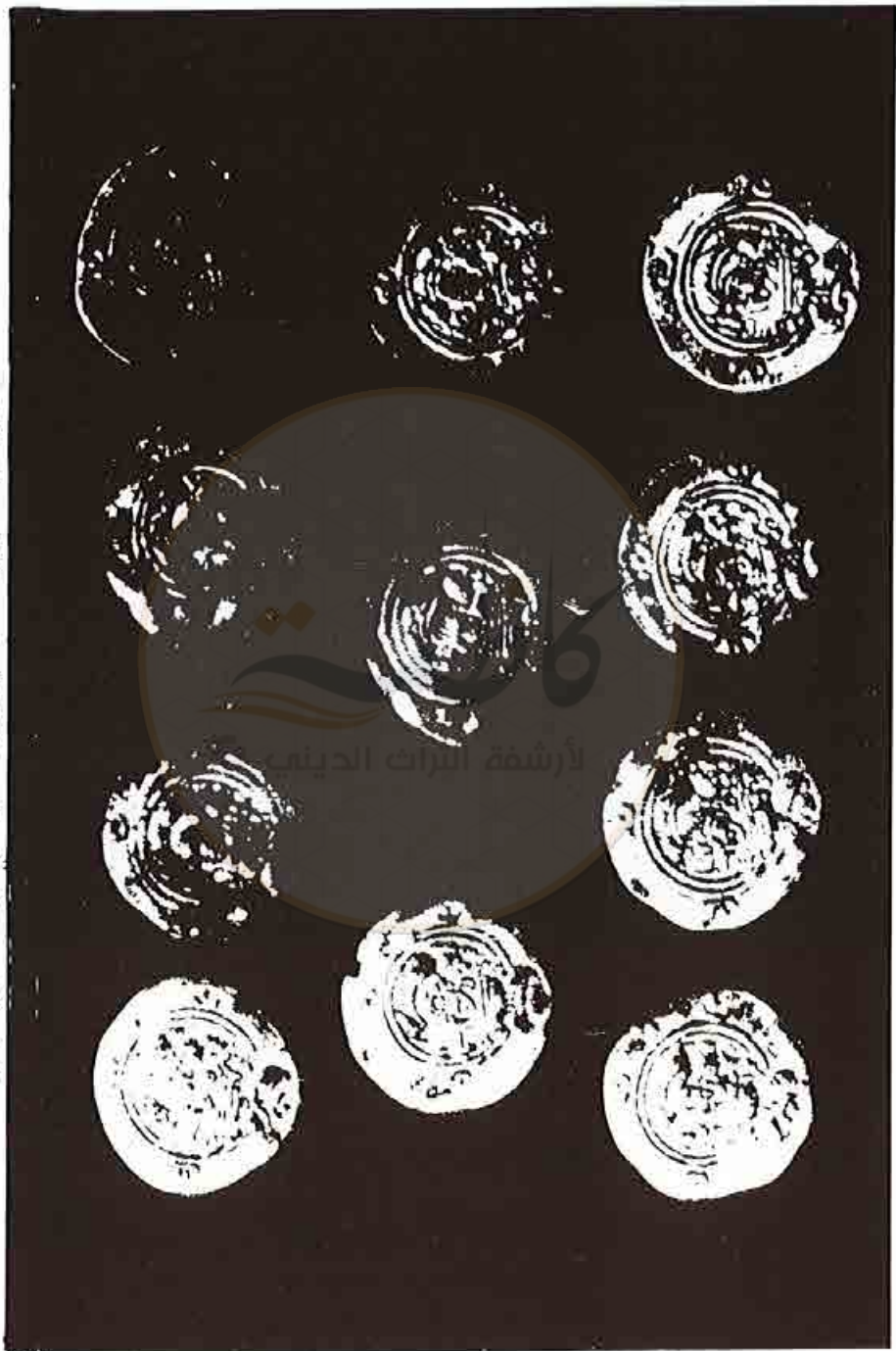
١ - درهم واحد يرجع لعهد هرموز الرابع (٥٧٩ - ٥٩٠ م) نموذج رقم (١) .
الواجهة : صورة الملك هرموز الرابع (٥٧٩ - ٥٩٠) - يتماثل مع نموذج لدرهم ساساني يرجع لعهد هرموز الرابع (٥٧٩ - ٥٩٠) (المخطفات الساسانية من قصر ابونصر - هارفرد ١٩٧٣) . والتاج يشبه تاج فيروز الاول - ايران القديمة ١٩٦٥ ص ٢٠١ - على الصدر الحلي () وحلية الأذن () والكل في اطار دائري واحد .
الخلف : حلقة دائرية واحدة فقط وسطها المعبد الزرادشتي على ثلاث درجات تتدرج في



نموذج (٢) - خلف العملة - هرمز المجموعة الاولى ٥٧٩-٥٩٠

الصغر إلى أعلى ، على الجانبين كاهنان وفي الجهة اليمنى ختم العملة **س** ا ب - ابراشهر (موريس ص ٥) في الجهة اليسرى التاريخ المتعلق بسنة السك (نموذج رقم ٢) .
 ب - مجموعة دراهم عدد (١١) ترجع لعهد كسرى الثانى ٥٩٠ - ٦٢٨م وهى مختلفة من حيث دور السك وتتماثل مع نماذج كتلوج المتحف البريطانى عن الدراهم الساسانية في عهد كسرى الثانى نموذج (٣) و(٤) .
 ويمكن معرفة دور السك لبعض منها :
 عدد ثلاثة دراهم سكت في مدينة همدان (**س**)
 وعدد ثلاثة في دارا بحدرد (**س**) وعدد اثنين في مدينة الرى (**س**)

نموذج (٣) - وجه العملة - المجموعة الثانية - كسرى الثاني - ١٧٨٥١٠





نموذج (٤) - خلف العملة - المجموعة الثانية - كسرى الثاني - ٦٢٨-٥٩٠



نموذج (٤) - وجه العملة - ويتمائل التاج المجنح على العملة وتاج الملك يزيد جرد الثالث
٦٣٢-٦٥١

وعدد ثلاثة لم تستبين رموزها بعد .
 وواحد من هذه المجموعة ربما يعود لعهد يزيد جرد الثالث لتمائل تاج الملك المجنح على
 العملة وتاج يزيد جرد (الثالث ٦٣٢ - ٦٥١ م) ويختلف عن باقي المجموعة في بعض
 التفاصيل نموذج (٤) و(٥) .

ج - هذه المجموعة تتكون من أربع قطع تتماثل والمجموعة الثانية من حيث صورة
 الحاكم ويتمائل التاج بهذه المجموعة وتاج يزيد جرد الثالث ٦٣٢ - ٦٥١ م وتوجد
 كتابات خارج طوق العملة في الجزء الأيمن السفلي (لا في) ويتمائل من حيث
 الكتابة خارج طوق العملة مع قطعة نحاسية سكنت في عهد عبيد الله بن زياد نموذج
 (٦) و(٧) .



نموذج (٥) - خلف العملة

ووجود الاختلافات في العملات التي ترجع لفترات مختلفة تعطى دلالة على أن تلك الدراهم تحمل نفس القيمة النقدية في ذلك الوقت طالما انها تزن الكمية المقررة كما نستطيع القول أن الدولة الاسلامية لم تبطل التعامل بالدراهم الساساني القديم بعد اصفاء الطابع الاسلامى على الدراهم الاسلامية في الاسلام ، بل استعملته جنبا الى جنب مع ما تعارف عليه الناس من قبل ، بل كانت ذات قيمة اكبر فالقيمة كانت في مادة العملة الفضية ويمكن القول ان الحرز وضع في فترة فجر الاسلام حيث احتوى على دراهم ترجع للعصر الساساني المتأخر من عهد هرموز الرابع وكسرى الثاني وأردشير الثالث ومنهم من عاصر الرسول (ص) ومنهم من عاصر عهد ابي بكر وعمر ، والمعروف ان الجزيرة العربية قد تعاملت بهذه الدراهم في تلك الفترة التاريخية وكانت متداولة بين العرب ووجود تلك الدراهم الساسانية

الطابع لا يثبت تبعية الجزيرة للساسانيين ولكن يبين الصلات التجارية بين بلاد العرب وبلاد الفرس .

علاوة على ان الدراهم الساسانية سادت في اجزاء كثيرة من اقطار الجزيرة والاقطار الاخرى .

فوجود الدراهم الفضية في الاجزاء الشرقية من البلاد الاسلامية يوضح حقيقة اقتصادية هامة كان الفرس والبيزنطيون متفقين عليها فقد اتبع الفرس قاعدة الفضة باعتبار الدرهم الفضي نقدها الرئيسي (د / عبدالرحمن فهمى النقود العربية ماضيها وحاضرها ص ١٠) . والبيزنطيون الذهب باعتبار الدينار الذهبى نقدهم الرئيسى . وقد عرفت الدراهم في اخبار العرب واشعارهم وأطلق على الدراهم الفضية اسم (الورق) .

وما وجد بدارين من الدراهم ربما وضع خلال الفترة الاسلامية المبكرة حيث ان المسلمين تعاملوا بالدراهم الساسانية في فجر الاسلام وقد روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال « زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربع مائة وثمانين درهما » .

وعرفت بلاد فارس بعملتها الفضية حتى بعد قيام الدولة الاموية فمعظم دور السك كانت في بلاد فارس مثل الري وهمدان وسجستان وابرشهر - ويمكن اعتبار الدراهم الساسانية في فجر الاسلام دراهم عربية بعد ان اجازها المسلمون وتعاملوا بها في عهد الرسول « صلى الله عليه وسلم » وعهد خلفائه الراشدين حتى قبل محاولات اصفاء الطابع الاسلامى عليها واستمرت التأثيرات الساسانية على الدرهم الاسلامى حتى بعد تميز الدرهم العربى الاسلامى كالأطواق الدائرية الثلاثة التى تحيط بالنقوش والكتابات ، واستعمال الدراهم الساسانية لفترة بعد ظهور الاسلام في البلاد الاسلامية واستيراد تأثيراتها بسبب جودتها ومعاصررتها لفترة ظهور الاسلام فالدراهم التى تنتمى لعصر كسرى الثانى ٥٩٠ - ٦٢٨ معاصرة لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة سنة ٦٢٢م والدراهم التى سكنت في عهد يزيد جرد الثالث ٦٢٢ - ٦٥١م معاصرة لفترة الخلفاء الراشدين في عهد ابوبكر وعمر « رضى الله عنهما » حيث زالت دولة الفرس على ايدي المسلمين في عهد عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » والدراهم التى عثر عليها ترجع لفترة متأخرة للحكم الساسانى ولم يعثر على دراهم ترجع لعهد كسرى الاول الذى غزا بلاد جزيرة العرب والذى كان مولد الرسول « صلى الله عليه وسلم » آخر ايام حكمه .



نموذج (٦) المجموعة الثالثة - وجه العملة - تتماثل من حيث الكتابة خارج طوق العملة مع قطع نحاسية سكت في عهد عبيد الله بن زياد.



نموذج (٧) - خلف العملة - المجموعة الثالثة / وترى رموز مختلفة لمدن سك مختلفة.

خريطة جزيرة تاروت وتوضح موقع القلعة
البرتغالية وسط الجزيرة وموقع دارين الميناء القديم
والرفيعة وسنابس والزور



مقياس الرسم

١ - ٥٠٠٠٠

مخطط للمباني القديمة التي بنيت فوق التل الأثري ببلدة دارين



ملحق خاص

بالمناطق الأثرية بمنطقة القطيف

منطقة القطيف :

تشمل مدينة القطيف وجزيرة تاروت ومدينة صفوى وأم الساهك والأوجام وسيهات وعنك والقرى المجاورة - التوبى ، الخويلدية ، حلة محيش ، الملاحه والجارودية وأم الحمام والجش والبحارى والقديح والعوامية .
وعرفت بلاد القطيف قديما ببلاد « الخط » وبهذه المنطقة مواقع أثرية هامة وكثيرة ويعزى ذلك الى توسط البلاد الخط التجارى بين بلاد الرافدين وبلاد عمان وجنوب الجزيرة العربية بالاضافة الى كونها أرضا زراعية وتشتهر بوفرة مائها وهى من المراكز التجارية الهامة على الخليج العربى وكانت جزيرة تاروت منفصلة عن مدينة القطيف وفى الوقت الحاضر اتصلت بالمدينة بعد ردم جزء من مياه البحر وعمل خط اسفلتى عريض بمسارين .

المواقع الأثرية بالمنطقة :

عينت بعثة المسح الأثرى للمنطقة الشرقية عام ١٣٩٧/١٩٧٧م تسعة وعشرين موقعا أثريا بمنطقة القطيف وصنفت تلك المواقع الى مواقع ترجع تاريخيا الى فترات حضارية كتاريخ ما قبل الاسلام وتندرج الى الفترات الاسلامية وعددها ستة عشر موقعا ومواقع ترجع الى فترات اسلامية مبكرة وحديثة حيث ان اغلب اللقى السطحية تتميز بطابعها الاسلامى وربما توغل هذه المواقع فى القدم وهذا ما ستكشفه الحفريات التى ستجريها الادارة العامة للآثار والمتاحف وعدد تلك المواقع احد عشر موقعا ، وتبعية هذه المواقع لمنطقة القطيف لقربها واعتبارها امتدادا لمواقع داخل الواحة نفسها او امتدادا لمواقع بالقرى او المدن التى تتبع منطقة القطيف من الناحية الادارية فى الوقت الحاضر .

تابع (أ) مواقع « فترة ما قبل الاسلام »

م	رقم الموقع	اسم الموقع	الفترة التقريبية	الأبعاد الأحداثية « تحديده » على الخريطة		
				شمال	شرق	عمق
٩	٢٠٨/١٣٥	جاوان	اغريقي اسلامي مبكر	٤٩	٥٤	٣٠
١٠	٢٠٨/١٣٦	=	=	٢٦	٤٤	٤٥
١١	٢٠٨/١٣٧	=	=	٤٩	٥٤	٣٠
١٢	٢٠٨/١٣٨	=	=	٢٦	٤٥	٣٥
١٣	٢٠٨/١٤٠	=	=	٤٩	٥٤	٤٠
١٤	٢٠٨/١٤٢	=	=	٢٦	٣٦	٣٠
١٥	٢٠٨/١٤٣	=	=	٤٩	٥٤	٤٥
١٦	٢٠٨/١٤٤	=	=	٢٦	٤٥	٤٥
				٤٩	٥٦	-
				٢٦	٤٣	-
				٤٩	٥٦	-
				٢٦	٤٤	-
				٤٩	٥٦	-
				٢٦	٤٥	-
				٤٩	٥٦	-
				٢٦	٤٥	-

ب/ مواقع ترجع الى فترات اسلامية مبكرة وحديثة .

م	رقم الموقع	اسم الموقع	الفترة التقريبية	الابعاد الاحداثية * تحديده على الخريطة *
١	٢٠٨/١١٦	غرب الجارودية	اسلامي مبكر - اسلامي معاصر الفترة البرتغالية	٤٩ ٥٨ ٤٥ شرق خـط شمال خـط
٢	٢٠٨/١١٧	امتداد للموقع ١١٦	الفترة البرتغالية والتركية معاصر	٤٩ ٥٨ ١٢ شرق خـط شمال خـط
٣	٢٠٨/١١٨	امتداد للموقع ١١٧	== == ==	٤٩ ٥٨ ٥٢ شرق خـط شمال خـط
٤	٢٠٨/١٢٠	امتداد للموقع ١١٨	اسلامي مبكر عباسي	٤٩ ٥٩ ١٥ شرق خـط شمال خـط
٥	٢٠٨/١٢٢	امتداد للموقع ١٢٠	== == ==	٤٩ ٥٦ ١٥ شرق خـط شمال خـط

وبعد

ان بالمنطقة الشرقية كنوزا اثرية لم تستبج بعد ، وباكتشافها ستلقى أضواء جديدة على حقائق تاريخية لها شأنها في تاريخ المنطقة في فترة ما قبل الاسلام .
على أن هذا الجزء كان عامرا حضاريا منذ قيام حضارة بلاد سومر وخلال حقبة تاريخية لاحقة وكانت له أهمية اقتصادية لموقعه على الخليج العربي شريان التجارة القديمة وكان للجدهاء وتاروت وفيلكا دورا هاما في التجارة العالمية ، وعثر على دراهم يونانية بجزيرة فيلكا بالكويت وبدراسة تلك الدراهم اتضح أن بعضها سك بمدينة الجدهاء احد مراكز التجارة في الخليج ولم يحدد بعد موقع تلك المدينة ولكنها في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية وهذا يوضح سيطرت الجدهائين على التجارة في الخليج في فترة سيادة البيزنطيين على التجارة القديمة وقد حاول انطياخوس الثالث ٢٠٥ ق . م بسط سيادته العسكرية على الجدهائين ولكنه لم يستطع ولم يتمكن من احتلال بلادهم .

وعرفت بلاد البحرين برخائها المادى منذ القدم لتعدد مجالات النشاط الاقتصادي ووفرة ما عثر عليه من المسكوكات الساسانية في حرز واحد بدارين سنة ١٤٠١هـ يوضح الثراء المادى الذى تميز به سكان المنطقة ، وفقدت كمية كبيرة من تلك المسكوكات عندما كسر الحرز وضاعت معظم محتوياته وما جمع منها عبارة عن كتل من الدراهم الفضية المتلاصقة توضح الكمية الكبيرة التى كانت بالحرز .

وتواجد الدراهم الاغريقية والساسانية يوضح الصلات التجارية لهذه البلاد ببلاد الشام وبلاد فارس وبلاد العراق والمنطقة ترتبط منذ القدم بخطوط القوافل التجارية البرية والطرق البحرية فهى همز وصل لتجارة جنوب الجزيرة وبلاد الرافدين .
والروايات التاريخية عن الغزو الساساني لبلاد العرب توضح اطماعهم في بسط نفوذهم على شبه الجزيرة وامتلاك زمام امور التجارة وما روى عن رغبة اردشير في اقامة موانئ بحرية لدولته يوضح ذلك وندرة وجود تأثيرات حضارية ساسانية مبكرة على المنطقة يوضح رفض التبعية السياسية التى حاول الساسانيون فرضها كما حاول قبلهم البيزنطيون .

وتواجد المسكوكات التى تمثل الفترة المتأخرة للحكم الساساني لا يعنى تبعية سياسية حيث ان أجزاء كثيرة من بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية كانت تتعامل بهذه الدراهم .

المراجع :

- ١- انستاس ماري الكرملى - النقود العربية وعلم النميات « رسائل في النقود للبلانزى والمقريزى والذهبي - محمد دمج - بيروت .
- ٢- ادارة الآثار والمتاحف - تقرير المسح الأثرى للمنطقة الشرقية الرياض ١٩٧٧ .
- ٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - الجزء الأول .
- ٤- ادارة الآثار والمتاحف - نقود يونانية من جزيرة فيلكا - مترجم الكويت ١٩٦٠ م .
- ٥- جواد على - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (الجزء الثانى - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٧٦ م) .
- ٦- د/عبدالرحمن فهمى محمد - فجر السكة العربية - دار الكتب القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٧- د/عبدالرحمن فهمى محمد - النقود العربية وحاضرها دار العلم/ القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٨- ياقوت الحموى - معجم البلدان - بغداد .

- Al - Masry: Prehistory in NE Arabia; Field Research Project; 1974.
- Ancient Iran, Edith Porada, Crown Publishers, 1965.
- Frye, Richard Nelson, Sasanian Remains from Qasr-i-Abu Nasr Cambridge, Harvard University Press, 1973.
- Gordus, Adon A: Non Destructive Analysis Of Parthian, Sassanian and Umayyad Silver Coins. Beirut, American University, 1974.
- Morris, Roberts W. An Eight Century Hoard from Eastern Saudi Arabia: Paper 22 October, 1966.
- Otta Morkolm "Kuml", 1960.
- Post Card From the British Museum.
- Walker, John: A Catlogue of the Arab-Byzantine and Post-reform Umayyad Coins. British Museum, London, 1956.

